إلى قاصرات الطرف (٣)



عبد الملك القاسم

دار القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم

ح دار القاسم للنشر والتوزيع ، ١٤٢٨هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
القاسم، عبدالملك بن محمد
الهاربات إلى الأسواق.. الرياض
٩٦ ص، ١٢ × ١٧ سم
ردمك : ٩-٢٢-٧٥٩-٩٩٦٠
١ـ الوعظ والإرشاد ٢ـ المرأة في الإسلام أـ العنوان
ديوي ٢١٣ ١٥/٠٦٨٩

رقم الإيداع: ١٥/٠٦٨٩
ردمك: ٩ - ٢٢ - ٧٥٩ - ٩٩٦٠

الطبعة الأولى : ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م

الصف والمراجعة والإخراج بدار القاسم

فروع دار القاسم للنشر
جدة . هاتف: ٦٠٢٠٠٠٠ . فاكس: ٦٣٣٣١٩١
الدمام . هاتف: ٨٤٣١٠٠٠ فاكس: ٨٤١٣٠١١
بريدة . هاتف: ٣٢٦٢٨٨٨ . فاكس: ٣٦٩٢٨٨٨
خميس مشيط . هاتف: ٢٢٢٢٢٦١ . فاكس: ٢٢٢٣٠٥٠
www.dar-algassem.com
sales@dar-algassem.com

الإهـــداء

إلى الدرة المصونة... إلى من كانت مثلها وســارت على نهجها...

في عمر الزهور... تملك ما تريد ولكنها أطاعت الله ورسوله...

ما ذهبت للســوق قط... ومــا ضربت برجلها عتبة السوق قط.

ما رأينا فيها نقصاً... ولا في ثيابها قلة...

صدقت وأطاعت. وامتثلت...

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

مدخـــل

أختـــي المســـلمة. . .لم أكتب لأمنعك مـــن الدخول للأسواق فهذا شأنك. . .

ولم أكتب لك واعظاً ومرشداً. . .فلست لذلك. . .

كتبت لعلمي حقوقـــك عليَّ كأخ. . . فلقد رأيت ما أدمع عيني وأدمى قلبي وأقض مضجعي. . .

رأيت تلك الأخت التي لا هم لها إلاَّ الشراء. . .ولا مكان لديها إلاَّ الأسواق. . .ولا تفكير عندها سوى ماذا اشتريت؟

وبكم. . .وأين؟!

كلما ســـمعت بمحل جديد هرعـــت إليه. وما علمت بتخفيض إلا سارعت نحوه.

تفكيرها منحصرٌ طـــوال اليوم فيمن ألقى إليها كلمة في السوق أو في فستان رأته وحذاء لبسته. . .

أختي المسلمة. . .أي حياة ـ أخيَّة ـ وأنت تلهثين. . . وخلف الموديلات تجرين. . .ونسيت إلى أين تسيرين؟

إنـــي أعيذك أن تكوني ممن قال الرســـول ﷺ فيهن: «صنفــان من أهــل النار لــم أرهما» . . . ذكر منهم: «...ونســاء كاســيات عاريات مميلات مائلات، رؤوسهنّ كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا» [رواه مسلم].

إني أعيذك أن تكــوني ممن قال فيهــن الرسول ﷺ: «أيما امــرأة اســتعطــرت،فمرت على قــوم ليجـــدوا ريحها فهي زانيــة» [رواه النسائي].

مم يهربن؟!

إنهن يهربن من واحة وارفة الظلال... وسعادة تظلل المكان..

من أب وأم... وأخ وأخت... وزوج وأطفالها.

من مكان القرار الذي أمرها الله أن تبقى فيه...

من موطن الستر والعفاف...

من مكان مطمئن آمن...

ولكنهن يهربن!!

يهربن وحيدات أرهقهن التعب... ونالها النصب...

تخرج الوحدة منهن من بيتها بدينها وعفافها وحيائها... ولا تعرف حين ترجع... ماذا سقط منها؟ وماذا بقي منها؟

أين يهربن؟!

إنهــن يهربن إلى مكان يعج بالفتن ويموج بالمحن. . . الشيطان ناصب رايته فيه. . . إنها الأسواق . . . والهروب له أسـباب. . . منها ما هو ضـروري ومنها ما هو هوى وطاعة للشيطان. . .

ـ الحاجة الضرورية لشـراء بعض الملابس والحلي التي هي في أمس الحاجة إليها. . .

ـ إعلانات متتالية تبهر المرأة وتسيرها من دون أن تعي الأمر. . . تخفيضات . . . تنزيلات. . . تصفية!!

ـ الذهاب لقتل الوقت والتسلية. . . والإدعاء بالطفش والإكتئاب!!

ـ لقاء الصديقات وبعض القريبات في الأسواق بأخذ موعد مسبق بالوقت والمكان.

ـ السماع بمناسبة أو زواج . . . والإدعاء بأنه لا توجد فساتين جديدة لديها.

ـ حب الاستطلاع ومتابعة «الموضة» والبحث عن كل

جديد .

ـ الذهاب مرة لشراء الحذاء و مرة أخرى للفستان وثالثة لقرط في الأذن ورابعة لشراء خلخال وهكذا الشراء مجزأ!!

ـ التعرف على الأسواق الجديدة خاصة ذات التكييف المركزي مما يجعلها تقضي أوقاتاً طويلة من دون حاجة ولكن من دون مضايقة «جوية» .

ـ الذهاب لمعرفة الأسعار ومقارنتها بملابس من رأتهن لبسنها!!

ـ المرور صدفة بجوار الأسواق ومن دون حاجة ولكنها تقف فجأة. . . وتبحث وتدور ثم إذا رأت كم من الوقت ـ الصدفة ـ فإذا هو ساعة أو أكثر ولم تخرج بشيء يذكر .

ـ استبدال قطع قماش أو أحذية لم تناسبها . . . فتفرح المرأة بأنها ستعود مرة أخرى بدلاً من أن تحزن وتظهر الغم والهم!!

والهروب . . . هروب . . . حتى بدون حاجة . . . وما الحاجة وهو هروب!! فإنه أم الحاجات!!

كيف يهربن؟!

الهروب له أشكال وأنواع. . . يختلف باختلاف المرأة، منهن من تهرب وهي متوكلة على الله ملتزمة بشرعه. . . ما رفعت بصرها ولا ضربت بقدمها. . . متى ما انتهت حاجتها خرجت مطمئنة النفس بجوارها محرمها يؤآنس وحدتها ويحمل بيده عنها ما اشترت. . . تخاف من رؤية الذئاب التي تلمز وتغمز من بعيد. . . ولكن هيهات القرب!!

وأخرى ساترة نفسها محتشمة في ذاتها لبست الحجاب الشرعي كأحسن ما يكون ولكن وقلبها يعتصر حزناً وألماً لم يأت المحرم معها فرضيت بأقل من ذلك وذهبت مع امرأة مثلها. . . ولكنها ـ ستر الله وجهها عن النار ـ ملهوفة مضطربة. . . ترجو الخلاص وتسرع بالخروج.

وثالثة. . . ورابعة. . . وخامسة. . . أسقطت الحجاب بحجة النسيان أو العمد. . . تبرز مفاتنها وتظهر محاسنها. . . يهمها من نظر إليها. . . من أعجب بها. . .

تتمنى أن تسمع كلمة ثناء وحديث إعجاب... و... تنزلق وتنزلق وهي لا تدري... أو تدري!!

فأولئك شر النساء... تعطرن وتجملن للأسواق وللرجال الأجانب... ونسيت الأخت المسلمة... أنها ستسأل عن كل نظرة وخطرة وابتسامة؟!

* قال ﷺ: **«إذا المرأة أقبلت أقبلت في صورة شيطان»** [رواه الترمذي].

* وقال ﷺ: **«إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنى أدرك ذلك لا محالة، فالعين تزني وزناها النظر واللسان يزني وزناه النطق، والرجل تزني وزناها الخطى، واليد تزني وزناها البطش، والقلب يهوى ويتمنى، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه»** [متفق عليه].

لا يا أخية

قال ﷺ: «سيكون في أمتي رجال يركبون على سروج كأشباه الرجال ينزلون على أبواب المساجد نساؤهن كاسيات عاريات على رءوسهن كأسنمة البخت فالعنوهن فإنهن ملعونات».

والكاسية العارية... هي من تلبس ثوباً وعباءة وغطاء ولكنها عرت جزءاً من جسدها ولبست ثوباً ضيقاً يصف الجسد... تتغير مشيتها... مائلة مميلة... متبخترة ولو كانت عليها أستر عباءة لما سترت مفاتنها وهي تحاول إظهارها!! أما من أظهرت جزءاً من الوجه أو النحر أو الذراع والقدم وجزءاً من الساق فإنها ممن وصفهن هذا الحديث...

أربأ بك أختي المسلمة أن ترضي بذلك وأن تفعلي ذلك... لا تكوني منهن فيدركك آخر الحديث!!

أسئلة قبل الذهاب إلى السوق

قبل أن تلجي في بحر الأسئلة... أذكرك ما قاله الرسول ﷺ: «**أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها**» [رواه مسلم].

وعن سلمان الفارسي - رضي لله عنه - قال رسول ﷺ: «**لا تكن أول من يدخل السوق، ولا آخر من يخرج منها، فيها باض الشيطان وفرخ**».

وأنت ذاهبة تذكري أن الشيطان ينصب رايته في الأسواق... وقدمي رضى الله على هوى نفسك ورغباتها...

- هل هناك ضرورة؟ وما هي الضرورة؟ وهل يمكن الاستغناء عن ذلك؟ لعل الله يجعل لك فرجاً ومن أمرك مخرجاً؟ لا تتعجلي الذهاب... ربما أنها ليست ضرورة.

- فتشي ما حولك وما عندك... ربما يمكن الاستغناء عما تريدين بما هو موجود لديك.

- التعاون مع أختك وقريبتك أمرٌ حسن فربما لديها ما

أردت وهي في غنى عنه!!

- إلى أي الأسواق ستذهبين؟ ولماذا لا تختارين الأسواق النسائية؟ حتى وإن كان المعروض فيها أقل جودة ونوعية... يكفي أنك حافظت على دينك واشتريت وأنت مرتاحة القلب مطمئنة البال... تقلبين ما تريدين براحة فأمامك البائعة امرأة... وكل من في السوق نساء.

- من من محارمك سيذهب معك؟ ويجب أن تحرصي على ذلك!! عوديهم على طاعة الله ورسوله وعلى الحرص على مساعدتك ومد يد العون نحوك.

- ما المحلات التي ستقصدين الشراء منها... وبالإمكان الإقلال من عددها فبدلاً من أن تكون عشرة محلات يكفي ثلاثة فقط.

- هل أحضرت ورقة وقلماً وسجلت ما تحتاجين إلى شرائه أم لا؟

- بيني ووضحي الأمر لمحارمك وحثيهم على مرافقتك وأن الوقت الذي ستقومين فيه بالشراء لا يتجاوز نصف ساعة أو ساعة... ودعيهم ليحتسبوا الأجر في مرافقة محارمهم والحفاظ عليهن.

- أين ستضعين أبناءك؟ ومن سيعتني بهم؟!
- هل سألت زميلاتك وقريباتك عما تزيدين شراءه وأنسب الأماكن لشرائه لكي يسهل عليك اختصار الوقت وعدم دخول محلات كثيرة.
- حددي الهدف من دخولك السوق وليكن واضحاً.

حكم خروج المرأة بغير إذن زوجها:

س: ما حكم نزول المرأة في السوق من دون إذن زوجها؟

ج: إذا أرادت المرأة الخروج من بيت زوجها فإنها تخبره بالجهة التي تريد الذهاب إليها ويأذن لها في الخروج إلى ما لا يترتب عليه مفسدة فهو أدرى بمصالحها لعموم قوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ﴾ [البقرة: ٢٢٨] وقوله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [النساء: ٣٤].

[اللجنة الدائمة]

تحذيرات

احذري . . . التباهي «الإفتخار» بما ليس عندك للتكاثر والتعالي في أعين الناس، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن امرأة قالت يارسـول الله: أقول إن زوجي أعطاني ما لم يعطني؟ قال رسـول الله ﷺ: «المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور» [متفق عليه].

احذري. . . ثوب الشـهرة قال رسول الله ﷺ: «من لبس ثوب شـهرة في الدنيا، ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة» [رواه أحمد وأبو داود].

وقال ابن كثير: الشهرة: ظهور الشيء، والمراد أن ثوبه يشتهر بين الناس لمخالفة لونه لألوان ثيابهم، فيرفع الناس إليه أبصارهم، ويختال عليهم بالعجب والتكبر، والحديث يـدل على تحريم ثوب الشـهرة. وإذا كان اللباس لقصد الأشتهار في الناس، فلا فرق بين رفيع الثياب ووضيعها، والموافق لملبوس الناس والمخالف، لأن التحريم يدور مع الاشتهار.

عند الذهاب

أختي المسلمة: وقد قررت الذهاب إلى الأسواق عليك بأمور منها:

ـ الدعاء بالستر والعافية.

ـ احضري الورقة التي قد كتبت فيها ـ طوال شهر أو أكثر ـ ما تريدين شراءه.

ـ عليك بدعاء الخروج من المنزل: «**بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله**» [رواه أبو داود].

«**للهمّ إني أعوذ بك أن أضلَّ أو أضل، أو أزلَّ، أو أزل، أو أظلم أو أُظلم، أو أجهل، أو يُجهل عليَّ**» [رواه الترمذي].

ـ إذا لم يذهب معك محرمك ـ فعليك باختيار الرفقة الصالحة والمرأة العاقلة الملتزمة.

ـ عليك بالوضوء قبل الذهاب حتى لا تدركك الصلاة وأنت على غير وضوء وحتى تؤجرين على المحافظة على الوضوء.

ـ خـــذي حاجتك من النقود وضعيها في مكان قريب

تتناولينها عند الحاجة من دون تشكف.

ـ ألبسي الحجاب الكامل.

ـ تجنبي أن يكون في بعض ملابسك رائحة البخور أو العطر، ولا تتعطري أبداً وأنت ذاهبة.

ـ ليكن معك سجادة صغيرة الحجم حتى إذا أدركك وقت الصلاة وليس هناك مصلى للنساء في المسجد فإنها تساعدك على أداء الصلاة في أي مكان ساتر.

ـ لا تنسي لبس الشراب الأسود والقفازين فإنه أيسر لك في الحركة وأستر لجسمك.

ـ عليك بالغطاء الساتر للوجه ولا تقربي البرقع أو النقاب فإنه فتنة.

ـ قبل خروجك تفقدي المنزل وحاجة الزوج والأبناء.

ـ اختصري الوقت قدر الإمكان في السوق.

ـ لا تلبسي حذاء له صوت أو كعب عال واختاري الأحذية الخفيفة لراحة القدمين ولسهولة المشي فيها.

حكم ركوب المرأة مع السائق الأجنبي

س: ما حكم ركوب المرأة مع سائق أجنبي وحدها ليوصلها في داخل المدينة؟ وما حكم إذا ركبت المرأة ومجموعة من النساء مع السائق وحدهن؟

ج: لا يجوز ركوب المرأة مع سائق ليس محرماً لها وليس معهما غيرهما لأن هذا في حكم الخلوة. وقد صحَّ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**لا يخلو رجلٌ بامرأة إلا ومعها ذو محرم**» وقال ﷺ: «**لا يخلونَّ رجل بامرأة فإن الشيطان ثالثهما**».

أما إن كان معهما رجل آخر أو أكثر أو امرأة أخرى فلا حرج في ذلك، إذا لم يكن هناك ريبة، لأن الخلوة تزول بوجود الثالث أو أكثر، وهذا في غير السفر. أما في السفر فليس للمرأة أن تسافر إلا مع ذي محرم لقول النبي ﷺ: «**لا تسافر امرأة إلا مع ذي محرم**» [متفق على صحته]. ولا فرق بين كون السفر من طريق الأرض أو الجو أو البحر. والله ولي التوفيق. [الشيخ ابن باز]

مناظر مؤذية عند الذهاب

* سأذهب إلى الطبيب... اختفت قليلاً عن طفلها...ثم أسرعت الخطى نحو الباب...وصراخه يملأ المكان.

* لم تراع حالة زوجها المادية... كلما رأت لباساً أرادت مثله وكلما شاهدت حذاء اهتز قلبها؟

* يسرع الخطى... يقفز الحواجز وكأن الدنيا قامت... يفتح لها الباب ويرفع بيده طرف عباءتها... ثم هي ترفع رجلاً وتبقى أخرى. لحظات ثم ترفعها فيبدو الساق... والرجل يتابع النظر ...ثم يغلق باب السيارة ... لايهم إنه السائق... ولو أمرته لرفع ساقها من الأرض!!

* تلهف وشوق... متى يأتي نهاية الأسبوع؟ ونهاية الأسبوع ليست بداية شهر رمضان أو دخول عشر ذي الحجة!! إنما موعد الذهاب إلى السوق!!

* متخصصة في الأسواق متى فتح ذاك المحل؟ ومتى سيفتح الفرع الجديد؟ ومتى التخفيضات؟ ومتى يعلن عن

التنزيــلات والتصفية؟ ومتــى؟ كأنها ما خلقت إلا لجمع المعلومات فقط... إنه هَم!!بل إنه الهم القاتل!!

* همست في أذن أختها في إحدى المناسبات وقالت: هــذا الفســتان رأيته فــي المحل الفلاني بكــذا وربما في التخفيضــات بكــذا؟ وعندما رأت حــذاءً على إحداهن قالــت متممة الحديث: هذا رخيص... إنه فيٍ موســم التخفيضات يباع بكذا!! زادك الله علماً وحرصاً!!

* قــال زوجها عندما رفعت صوتها... ألا تثق فيَّ؟ قال: بلى أثق فيــك ولكني لا أثق في الذئاب والكلاب التي تجول في الأسواق... أخشــى عليك عضة أو نبحة منها!!

* بعد أن اشــتكى من ظاهرة الســفور والتبرج قال: نحن نثق في نسائنا وبناتنا؟

قال له الناصح: أنا مثلك أثق في أهل بيتي وأطلقهم... وأنت تثق فيٍ أهل بيتــك وتتركهم... والثالث والرابع مثلنــا... إذاً قــل لي بربك من هــن اللاتي نراهن في الأسواق متبرجات. ســافرات... ربما إنهن من كوكب آخر!!

* أقبل شـــهر رمضان المبـــارك. . . وبدأ الحديث عن الأســـواق!! كأن الشهر الكريم شهر معاص وذنوب وفتن!! وتمشي الأخت المسلمة في الأسواق مسافة أميال. . . ولمدة ساعات طوال. . . وتستثقل صلاة التراويح!!

* تـــك. . . تك. . . بدأ صـــوتٍ كعب الحذاء يرتفع. . . وقـــد نهى الله تعالى - عز وجلَّ - عن ذلك بقوله: ﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ﴾ [النور: ٣١].

في الأســواق

الأســواق مكان ينصب الشــيطان رايتــه فيه. . . هنا تتخطفك الســهام وتنالك الرماح. . . وقد دلفت مع عتبة السوق. . . استعيني بالله وتوكلي وعليك بأمور عدة:

١ ـ اذكري الله ـ عزّ وجلّ ـ وليكن لسانك رطباً من ذكر الله ولا تنســي دعاء الدخول إلى السوق: **«لا إله إلا الله وحــده لا شــريك له، له الملك وله الحمــد يحيي ويميت وهو حيٌّ لايموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير»** [رواه الترمذي].

٢ ـ اذهبي مباشرة إلى الأماكن التي حددتيها من قبل وتعلمين أن مطلوبك فيهــا ولا تحاولي الدخول إلى كل محل والنظر في كل مكان.

٣ ـ تحدثــي مع البائع بإيجاز وبما يفي بالغرض وليكن ذلــك الحديث مظهره الجد مبتعدة مــن الترقيق والغنج، وتجنبي كثرة النقاش الذي لا فائدة منه مثل الســؤال عن أصل الســلعة ومصدرهــا وربحها وخســارتها وديكور المحل. . . والإضاءة!!

٤ ـ لا تدخلي محلاً خالياً من صاحبه ولا تدخلي محلاً أنت الزبونة الوحيدة فيه.

٥ ـ التزمي الحجاب الشرعي الكامل وتفقديه بين حين وآخر فربما ظهر من شعرك شيء أو بدا طرف وجهك وأنت غافلة.

٦ ـ لا تلقي بالاً لمن يلقي إليك كلمة أو نكتة بل سارعي إلى إبلاغ رجال الهيئة في الأسواق.

٧ ـ إحذري أن يمسَّك رجل إذا دخلت السوق أو دخلت مكاناً مليئاً بالمتسوقين... واحرصي على عدم الوقوف في ممرات المحل أو الانحناء على طاولات العرض لتفقد سلعة أو النظر إليها فربما يصطدم بك أحد المارة.

٨ ـ إحذري قياس ملابس على صدرك أو أسفل جسمك حتى وإن كان فوق العباءة... وإحذري لبس الحذاء وقياسه أمام الرجال.

٩ ـ لا تكثري من طلب إنزال البضائع وعرضها.. وفي نيتك عدم الشراء بل التسلي والاطلاع... فهذا يجعلك عرضة للنظر ولحنق البائع.

١٠ ـ إحذري ـ حرم الله وجهك عن النار ـ عند

مناولـــة البائع النقود أن تناوليهـــا البائع بيدك أو تأخذيها من يده بل ضعيها علـــى أقرب مكان واحرصي على أن لايمس يدك.

١١ ـ لا تجعلي يدك أو إصبعك ألعوبة في يد البائع بأن يقيس لك أسورة أو خاتماً وإحذري من ذلك أشد الحذر.

١٢ ـ تنبهي بعـــدم فتح العباءة وظهـــور الصدر أمام البائع.

١٣ ـ لا تنحنـــي بجســـمك أمام الطـــاولات وأماكن العرض فهذا يبرز جسمك من الخلف.

١٤ ـ اجعلي مســـافة بينك وبين البائع ولاتسمحي له بالاقتراب منـــك أكثر من الـــلازم وإذا كان المكان ضيقاً فاطلبي من البائـــع الابتعاد خاصة عند الخروج والدخول وداخل ممرات المحل.

١٥ ـ إذا اضطررت إلى رؤية ما تريدين شراءه وأردت رفع الغطاء عـــن وجهك فاطلبي من البائـــع الابتعاد أو خذي ما تريدين رؤيته إلى زاوية من زوايا المحل وارفعي الغطاء قدر الحاجة.

١٦ ـ إذا رأيت منكراً داخل المحلات أو في الأســـواق

فعليك إنكاره والتزمي الحشمة والستر ولتكن الكلمة الطيبة والنصيحة الصادقة على لسانك. وبإمكانك إن لم تستطيعي ذلك أو رأيت أمراً إنكاره فوق طاقتك فأبلغي رجال الهيئة عما ترينه فأنت مشكورة مأجورة إن شاء الله على ذلك. وفي حالة عدم رؤيتك لأحد رجال الحسبة اخبري محرمك عند العودة ليتصل بهم ويخبرهم بالأمر.

١٧ ـ لا تحرجي البائع بكثرة السؤال والتدقيق... فيضطر إلى الحلف لتسويق بضاعته وهو كاذب... بل انظري إلى ما يناسبك ويفي بغرضك فخذيه أو دعيه من دون جدال.

١٨ ـ لا تكثري النظر إلى المتسوقات وماذا يشترين!! وأي الألوان يخترن...و....!

* تذكري أختي المسلمة ـ صان الله وجهك عن النار ـ أن غالب الانحرافات تبدأ من الأسواق فاحذري الزلل والانزلاق من خلف ابتسامة صفراء كاذبة فهذا موطن الخداع.

واحذري أن تخرجي بدينك وعفافك وحيائك وترجعين وقد سقط الحياء وثلم الدين ودنس العفاف.

النقـــاب

صرخت بصوت مرتفع وهي تقول... لن أعود...
أطلقوا سراحي!!
آه لـــو عـــرف زوجـــي لقتلنـــي... لو عـــرف أبي
لذبحني!!
أتوب... لن أعود...لن أعود!!
أنتم تهدمون حياتي...وتدمرون سعادتي!!
فاجأها الصوت...نحن نهدم حياتك؟ أم أنت هدمت
حياتك؟
اختفى الصوت في نهر من الدموع...وأنين يســـمع
بين تلك الضلوع!!
سألها بهدوء: كيف تفعلين هذا وأنت صاحبة الفطرة؟
وكيف ترضين ذلك وأنت من عائلة طيبة؟
ألم تعرفي حد الزنا في كتاب الله؟!
قالت وهي تلمح أملاً يطل عليها في سماء سوداء...
ورجل الحسبة أمامها: سأروي لك كل شئ...كل شيء

منذ بدايـــة انزلاقـــي. . . ولكن أرجـــوك . . . لا تخبر أبي. . . ولا زوجي. . .

هز رأســـه وبدأت حديثها: من قبل كنت امرأة سعيدة مستقرة في حياتي. . . لاهم لي في هذه الدنيا إلا زوجي وطفلي. . . هانئة مع زوجي . . . فهو من أفضل الرجال أدباً وخلقاً. . . وحولي ابن في الثانية من عمره. . . يزرع الفرح في قلبي.

كنت امرأة لا تعرف من الرجال إلا زوجها ومحارمها. . . لا أعرف النظر إلى الرجال الأجانب ولا الحديث معهم. . . وإذا ذهبت إلى الســـوق أكون محتشمة. . . لابسة اللباس الشرعي الساتر.

لم يكن همي في الأســـواق سوى الشراء والعودة إلى زوجي وطفلي وبيتي. . .

وفجـــأة بعد أن عرفـــت النقاب ولبســـته. . . تبدلت حياتي. . . وتغيرت أيامي. . .

بدأت أحرص على الذهاب إلى الأسواق بكثرة.

يوم أتعذر بشراء فساتين لي. . . ويوم آخر لإرجاعها. . . ويوم ثالث لشـــراء ملابس لطفلـــي. . . و يوم رابع حذاء

لقدمي... وهكذا... بدأت رحلة الأسواق...

وشجعني على ذلك «النقاب».

بدأت ألمح الرجال بوضوح... وأرى أعينهم... وأحس بنظرات الإعجاب وبدأت أسمع كلمات الثناء وعبارات الإطراء تطرق أذني... وهم يرون العين الكاحلة... والواسعة... عندها بدأت حديث العيون... في كل مرة أتردد... وأتخوف... ربما... وربما...

ويصحو في قلبي خوف من الله... وصراخ ابني يملأ المكان... لا تفعلي يا أمي!!

ولكن... شيئاً فشيئاً... بدأت الرهبة تزول... والخوف يختفي... ويوماً... وقد تهيأت لسماع كلمات الإعجاب وعيني تلحظ الابتسامة... ألقى إلي بكلمة ... رقصت لها عيني... وعندما رأى ذلك الفرح والقبول ناولني رقم هاتفه...

بدأنا هناك... وانتهينا هنا...

والزمن فترة مأساة...

والوقت... صمت طويل... وليل طويل... وحزن طويل...

حكم لبس النقاب والبرقع

سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ رحمه الله ـ سؤالاً مهماً مفاده: أنه في الآونة الأخيرة انتشرت ظاهرة بين أوساط النساء بشكل لافت للنظر وهي ما يسمى بالنقاب، والغريب في هذه الظاهرة ليس النقاب، إنما طريقة لبس النقاب لدى النساء ففي بداية الأمركان لا يظهر من الوجه إلا العينان فقط ثم بدأ النقاب بالإتساع شيئاً فشيئاً فأصبح يظهر مع العينين جزء من الوجه مما يجلب الفتنة، ولا سيما أن كثيراً من النساء يكتحلن عند لبسه، وهن أي النساء إذا نوقشن في هذا الأمر احتججن بأن فضيلتكم قد أفتى بأن الأصل فيه الجواز، فنرجو توضيح هذه المسألة بشكل مفصل وجزاكم الله خيراً؟

فأجاب فضيلته بقوله: لا شك أن النقاب كان معروفاً في عهد النبي ﷺ وأن النساء كن يفعلنه كما يفيده قوله ﷺ في المرأة إذا أحرمت «لا تنتقب» فإن هذا يدل على أن من عادتهن لبس النقاب.

ولكـــن في وقتنـــا هذا لا نفتي بجـــوازه بل نرى منعه وذلك لأنه ذريعة إلى التوسع في ما لا يجوز، وهذا أمر كما قاله الســـائل مشاهد. ولهذا لم نفت امرأة من النساء لا قريبـــة ولا بعيدة بجواز النقـــاب أو البرقع في أوقاتنا هـــذه بل نرى أنه يمنع منعاً باتـــاً وأن المرأة تتقي ربها في هذا الأمر وأن لا تنتقب لأن ذلك يفتح باب شر لا يمكن إغلاقه في ما بعد.

الجوارب والقفازيـن:

س: هل يجب على المرأة لبس الجوارب والقفازين عند الخروج من البيت أم ذلك من السنة فقط؟

ج: الواجب عليها عند الخروج من البيت ســـتر كفيها وقدميها ووجهها بأي ساتر كان لكن الأفضل لبس قفازين كما هو عادة نســـاء الصحابة ـ رضـــي الله عنهن ـ عند الخروج ودليل ذلك قوله ﷺ في المرأة: «إذا أحرمت **لا** تلبس القفازين» وهذا يدل على أن من عادتهن لبس ذلك.

[الشيخ ابن عثيمين رحمه الله]

لا عذر لك

تحفل الأسواق بأشكال وألوان من البشر... فيهم الصالح والطالح... فيهم من أتى للشراء والتسوق وآخرون أتوا لإزجاء الوقت وقلة أتوا للفساد ونشر الرذيلة.

فعند رؤيتك المنكرات التي لا يراها ولا يسمع بها إلا المشتري... عليك أن تبادري رجال الهيئة لإعلامهم بذلك حتى تبرأ ذمتك وتؤجرين على فعلك.

وبعض النساء يحصل لهن مواقف مشينة ويرين ويسمعن تصرفات حقيرة سافلة سواء من الباعة أو المتسوقين وتغفل إحداهن عن ذكر ذلك لزوجها أو لرجال الهيئة وهذا فيه إثم وذنب لسكوتها عليه.

وقد سمعت أن امرأة قد حاول بائعٌ لمس جسدها أكثر من مرة وهي تبتعد عنه... ثم خرجت ولم تخبر أحداً من المسؤولين في السوق ولم تخبر زوجها أيضاً خوفاً من منعها من دخول السوق.

وعندما حدثت بذلك إحدى زميلاتها قالت لها: لماذا

تسكتين؟ هذا البائع وجد الكثيرات يسكتن ويخفن من ذكر ذلك لمحارمهن أو للمسؤولين مما جعله يعاود الفعل مرة أخرى.

قالت زميلتها بحماس... هيا سأخبر زوجي... هات العنوان...

فكان أن تمت مساءلته من قبل رجال الهيئة، ولعل هذا التصرف البسيط يقطع جرأته على محارم المسلمين وتعديه على النساء.

لا تكوني - أختي المسلمة - شريكة في الإثم يكفي أن تخبري رجال الحسبة في الأسواق أو تخبري زوجك وهو يتولى الأمر.

في داخل السوق

* أريد أصغر من هذا. . . تقول ذلك. . . وهي ممسكة بملابس داخلية والبائع أمامها يرى ما يناسبها ويتحرى ما يليق بها. . . وهي تصف جزءها السفلي لترى ما يصلح.

* بعد أن أتعبت البائع بعرض لملابس النوم قال لها فرحاً. . . هذا ثوب نوم قصير وعار من الخلف يناسب الصيف. . . وهو موضة هذا العام!!

* تقيس ملابس داخلية بيدها ولكن البائع تناوله منها وبدأ يفتح ذراعيه بقوة حتى يريها مرونة ذاك الملبس!! سقط الحياء وتزلزلت جبال الخجل من فعلها. . . وهي فرحة جذلى وكأنها لم تفعل شيئاً أمام أعين الناس!!

* تلبس عباءة طويلة. . . ولكنها تظهر ذراعيها كاملة. . . ليرهما القريب والبعيد.

* تسترت وتحجبت . . . ثم فتحت في طرف الثوب السفلي فتحة تزيد على عشرة سنتيمترات لدخول

الهواء!!

* وضعت الغطاء على وجهها ولكنها رفعته إلى أعلى . . . فظهــر طول زائد فيهــا . . . وظهر طرف الوجه من أسفل . . . وبدا النحر كاملاً.

* تعلق الحقيبة اليدوية على كتفها . . . تبرز الكتف . . . وتصطدم الحقيبة ببعض أجزاء جسمها!!

* أما تلك فتحجبت الحجاب البراق . . . وأرســلت خصلتين من مقدمٍ شعرها ليراهما من يراهما . . . وكأنها لا تدري . . . سهواً . . . نسياناً . . . تحركت الخصلات!!

* ألقت بما في يديها جانباً وتناولت ابنها الرضيع وهو يبكي مــن الجوع ثم ألقمته ثديها أمــام المارة . . . وكأنها مشردة مطرودة من المنزل لا مأوى لها!!

* الأعذار الواهية . . . والأضواء الضعيفة . . . جعلتها ترفع غطاء وجهها لترى وترى . . . !!

* تعجب وأنت ترى رجلاً بملابس المنزل يسير في الشارع ولكــن ماذا تقول وأنت ترى امرأة مســلمة بملابس المنزل تخرج بين الرجال وفي الأسواق!! عجب وأي عجب!!

* أسبل الرجل ثوبه حتى جاوز الكعبين ورفعت أخته

فستانها فوق الكعبين اختلت الموازين وفسدت النفوس وعُصِيَ الله ورسوله!!

* بأجمل ملابسها وكأنها ذاهبة إلى زواج... لا تسأل أين مكان الزواج... إنه في وسط الأسواق... ما تزينت لزوجها ولا لأهلها... ولكن في الأسواق ماذا ترى!!

* الكحل والحمرة والطيب... ثلاثي مرادف للسوق!! وإذا كانت المرأة تدعي عدم كشف وجهها فلمن تصنع هذا يا رجل!!

* لبست شراباً أسود ولكنها قصَّرت الثوب... ظهر شكل الساق كاملاً ولكن بلون أسود!!

* أريد الستر والاحتشام... قالت ذلك وهي تلبس شراباً بلون الجلد!! ومن يفرق بين هذا اللون وذاك الجلد يا أخية!!

* في محل الأحذية جلست على كرسي وناولها البائع حذاءً وبدأ يراقبها وهي تلبس الحذاء وفي قدمها... وأخيراً تنهد بقوة... إنه المقاس نفسه!! ولو احتاجت لمساعدته لما تأخر... نسيت الأخت أن القدم عورة حتى في الصلاة!!

* يسرن في الأســواق. . . وأصواتهن تجلجل وتسمع على بعد عشرات الأمتار . . . وكأنهن في صحراء يتحدثن وحدهن. . . يســمعن الجميع تلك الضحكات السمجة والأحاديث المصطنعة.

* تلبس عباءتها وحجابها . . . ولكن فوق ثوب مفتوح من الجانبين . . . يظهر نصف الساق. . . بل وما فوق!!

* تداعــب عباءتها بيدهــا. . . ولعلها تنادي الهواء أن يســقط. . . «والتنورة» مفتوحــة من الخلــف وتدعي أنها متحجبة!! بل وتحــاول إخفاء الفتحــة؟ أي تناقض. . . حجاب وفتحة!! فوق وتحت؟

* البنطلون الضيق وأحياناً الواســع تحت العباءة. . . وكلمــا تحركت المســكينة ظهر ما تخفيــه!! أي حجاب هذا!! إنه حجاب البنطلون؟

* تهــب روائح عطرية منهــا. . . لقد أفرغت نصف زجاجة عطر على ثيابها قبل أن تخرج؟

وقد أمر أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ امرأة شــم منها ريح بخور بأن تعود إلى البيت وتغتسل كغسلها من الجنابة حتى يقبل الله صلاتها في المسجد.

* تتمايل وتتكسر وتثني جسمها ابنة الإسلام... وتسأل هل لديها عباءة!! وهل هي محتشمة؟ ما فائدة العباءة إذا كانت على جسدك تزيده فتنة...؟

* ممسك بالجريدة يقرؤها في السيارة... يتثقف ويطلع على أحوال العالم... وترك زوجته تقابل الرجال وتحادثهم!! عالَمٌ ... وأي عالم...

* بكامل زينته ورائحة العطر تفوح منه وابتسامة صفراء على وجهه وسُمٌ زعاف ينفثه من بين أنيابه... إنه البائع الذي سيبيع لابنة التسعة عشر عاماً.

* ملاصق لها لا يبتعد منها سوى سنتيمترات... أما هي ابنة الإسلام فأخوها لا يقترب منها إلا على بعد أمتار... ما بال الرجل يفعل ذلك من دون إنكار!!

* فرحت بعد أن ألقى إليها بكلمة إعجاب.. وما علمت أن هؤلاء هم شباب بانكوك.. شباب الأيدز والهربز... لا يريد أحدهم منها إلا جسدها.. ولو أرادها امرأة مصونة عفيفة لطرق باب والدها.

* تحفظ أسماء المجلات وأنواع الموديلات وآخر الصيحات، ولا تحفظ عدد سور القرآن؟!

سياسة تكسير الموجة(*)

لقد عمد أعداء هـــذه الأمة من اليهود والنصارى. . . ومن سار على نهجهم من العلمانيين . . . ودعاة التغريب لسياسة خبيثة في نشر الفساد. . .بالدعوة إلى سفور المرأة واختلاطها بالرجال.

فهم يطالبون بذلك مباشــرة. . .وإنما أرادوا لها كشف عينيهـــا فقط حتى لا تســقط في الطريــق!! وتلك هي البداية. . .

ثـــم قالوا بعـــد أن بحثوا في الأســـفار لا بأس من أن تكشف المرأة وجهها والدين يسر، وقد أخبر الرسول ﷺ بهلاك المتنطعــين. . .!! فحجاب المرأة الحقيقي في قلبها وليس في وجهها. . .

قـــالـــوا ارفـــعـــي عـــنـــك الحـــجـــابـــا
أو مـــا كـــفـــاك بـــه احـــتـــجـــابـــاً
واســـتـــقـــبـــلـــي عـــهـــد الـــســـفـــور
الـــيـــوم وأطـــرحـــي الـــنـــقـــابـــا

(*) كلمات عابرة لمحمد أمين مرزا.

عـــهـــد الحـــجـــاب لـــقـــد تـــبـــا
عـــد يـــومـــه عـــنـــا وغـــابـــا

ثم قالوا... ولماذا هذا السواد في ما تلبسينه فوق الثياب لماذا لا تلبسين تلك «الكابات» أو العباءة المزركشة والمزخرفة؟

أمن أجل تلك الخرزات والخيوط الفضية تقوم الدنيا ولا تقعدها؟

ثم قالوا... إنك لا تستطيعين حرية المشي في الطريق والثوب ضيق من الأسفل... فما الحل إذاً؟

الحل سهل ... اجعلي لثوبك فتحة من الأسفل!!

ثم قالوا... لماذا هذا السواد أصلاً... البسي حجاباً ملوناً لكن بلون واحد فقط وإياك والتبرج...

ثم لم يزالوا في وساوسهم حتى قصرت الثياب وخلعت الجلباب وطار شعر المرأة مع نسيم الهواء في الربيع، وفي الصيف، وفي الشتاء... وهكذا... خرجت المرأة متبرجة سافرة. تختلط بالرجال الأجانب باسم التطور والحضارة.

ثم إنها تجاوزت ذلك كله إلى الظهور على شواطئ البحر... في المصايف، بما لا يكاد يستر شيئاً، ولم

تعد عصمة النســـاء في أيدي أزواجهن، ولكنها في أيدي صانعي الأزياء من اليهود ومشجعي الأزياء. . .

وكانت الدعوة إلى مساواة المرأة بالرجل المطالبة بحقوق المرأة المهضومة والمسلوبة!!

وهكذا كان الانحراف. . .

فهل وعيت أختي المســلمة كيف يقتــل الحياء وكيف تسرق العفة. . .!!

أرى خلل الرماد وميض نار
وأخشى أن يكون لها ضرام
فإن النار بالعودين تذكي
وإن الحرب مبدؤها كلام

حكم وضع العباءة على الكتف

س: فضيلة الشيخ عبد الله بن جبرين ـ حفظه الله ـ.

فإنه انتشرت بين نساء المسلمين ظاهرة وهي لبس بعض النساء العباءة على الكتفين وتغطية الرأس بالطرح والتي تكون زينة في نفسها وهذه العباءة تلتصق بالجسم وتصف الصدر وحجم العظام ويلبسن هذا اللباس موضة أو شهرة.

ما حكم هذا اللباس؟ وهل هو حجاب شرعي؟ وهل ينطبق عليهن حديث النبي ﷺ: «**صنفان من أهل النار لم أرهما**» أفتونا مأجورين وجزاكم الله خير الجزاء.

ج: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته:

وبعد فقد أمر الله النساء المؤمنات بالتستر والتحجب الكامل فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ﴾ [الأحزاب: ٥٩] والجلباب هو الرداء الذي تلتف به المرأة ويستر رأسها

وجميع بدنها ومثله المشلح والعباءة المعروفة والأصل أنها تلبس على الرأس حتى تستر جميع البدن فلبس المرأة للعباءة هو من باب التستر والاحتجاب الذي يقصد منه منع الغير عن التطلع ومد النظر قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ [الأحزاب: ٥٩] ولا شك أن بروز رأسها ومنكبيها مما يلفت الأنظار نحوها. فإذا لبست العباءة على الكتفين كان ذلك تشبهاً بالرجال وكان فيه إبراز رأسها وعنقها وحجم المنكبين وبيان بعض تفاصيل الجسم كالصدر والظهر ونحوه مما يكون سبباً للفتنة وامتداد الأعين نحوها وقرب أهل الأذى منها ولو كانت عفيفة. وعلى هذا فلا يجوز للمرأة لبس العباءة فوق المنكبين لما فيه من المحذور ويخاف دخوله في الحديث المذكور وهو قوله ﷺ: **«صنفان من أمتي من أهل النار إلى قوله: ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها..إلخ»** والله أعلم.

مراوغات الحجاب(*)

إنني قد أجد تفسيراً لأن تختار المرأة إطاراً جيداً لنظارتها أو لوناً زاهياً لساعتها أو تصميماً رائعاً لقلادتها لأن من حقها أن تتزين بكل هذا.

ولكن مالا أستطيع أن أفسره هو أن تتفنن المرأة في اختيار الموديل الجديد والتصميم الحديث والشكل الجميل لعباءتها وحجابها، وإذا سألتها: لماذا كل هذا؟ قالت: لك بصوتٍ سريع: أزين شكل! وكأن الحجاب أصبح للزينة بدلاً من أن يكون لغطاء الزينة!!

ولعلك ـ أنت أيتها القارئة الكريمة ـ وقفت أمام محل من تلك المحلات التي تبيع العباءات والطرح بموديلات متنوعة وتصميمات مختلفة وكأن الله ـ سبحانه وتعالى ـ لم يقل: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

تفنن غريب في ارتداء العباءة... فهذه امرأة تطلب

(*) مراوغات الحجاب لأحمد الصقر.

عباءة مزينة بـ (القيطان). . . وثانية تسـأل عن موديلات (الدانتيل) وثالثة عن موديلات (التخريم) . . . أما الرابعة فعندما لم تجد النوع الذي تريده فإنها لم تتردد في الذهاب إلى محل تفصيل العبـاءات لتضع الموديل الذي اخترعه الشيطان في قلبها.

مشـهد آخر من مشـاهد التفنن في ارتـداء الحجاب المتبرج. . . تلك الأخت التي رأيتها مرة تمشي في السوق وقد وضعـت العباءة على كتفيها ولفـت طرحتها على رأسها حتى بدا قوامها وامتشق قدها.

أيتها الأخـت الكريمة دعيني أعلق على هذا المشـهد فاكتب لك سؤالاً:

هل مثل هذه اللبسـة للعباءة هي للستر أم لأنها أجمل شكلاً وأليق منظراً. . .؟

الحرب الباردة:

أرجو ألا تخافي من هذا العنوان فالأمر بسيط جداً. . . هذه المحلات التي تعرض موديلات وأشكالاً من العباءات والطرح من الذي يشتري منها؟

بالطبع ليس الذي يشـتري هن نصرانيات أو يهوديات

أو شـــيوعيات. ، . لا إنما الذي يدعمها ويشتري منها هن بنات التوحيد فهل يعقل هذا؟

أيتها الأخت بعد قراءتك لهذه الكلمات أرجو أن تضعي يدك في يد أختك ويديكما في يد زميلتكما وضعن أيديكن كلكن في يد بعض وتعـــاونّ على مقاطعة هذه المحلات فأنتن بذلك تمارســـن حرباً وإن كانت باردة ومعركة وإن كانـــت غير معلنـــة على مثل هـــذه المحلات التي تمارس تجارة الحجاب المنحـــرف ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [التوبة: ٧١].

اللباس الضيق والمفتوح

س: لقد شوهد أخيراً في مناسبات الزواج قيام بعض النساء بلبس الثياب التي خرجن بها عن المألوف في مجتمعنا، معللات بأن لبسها إنما يكون بين النساء فقط وهذه الثياب فيها ما هو ضيق تتحدد من خلالها مفاتن الجسم، ومنها ما يكون مفتوحاً من الأعلى بدرجة يظهر من خلالها جزء من الصدر أو الظهر، ومنها ما يكون مشقوقاً من الأسفل إلى الركبة أو قريباً منها.

أفتونا عن الحكم الشرعي في لبسها، وماذا على الولي في ذلك؟

ج: ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: **«صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس. ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولايجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا»** فقوله ﷺ **«كاسيات عاريات»** يعني أن عليهن كسوة لا تفي بالستر الواجب إما لقصرها أو خفتها أو ضيقها

ولهذا روى الإمام أحمد في مسنده بإسناد فيه لين عن أسامة بن زيد ـ رضي الله عنهما ـ قال كساني رسول الله ﷺ قبطية (نوع من الثياب) فكسوتها امرأتي، فقال لي رسول الله ﷺ: **«ما لك لم تلبس القبطية»**، قلت: يا رسول الله كسوتها امرأتي، فقال رسول الله ﷺ: **«مرها فلتجعل تحتها غلالة إني أخاف أن تصف حجم عظامها»**.

ومن ذلك فتح أعلى الصدر فإنه خلاف أمر الله تعالى ـ حيث قال: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١].

قال القرطبي في تفسيره: وهيئة ذلك أن تضرب المرأة بخمارها على جيبها لتستر صدرها ثم ذكر أثراً عن عائشة أن حفصة بنت أخيها عبد الرحمن بن أبي بكر ـ رضي الله عنهما ـ دخلت عليها بشيء يشف عن عنقها وما هنالك فشقته وقالت: إنما يضرب بالكثيف الذي يستر.

ومن ذلك ما يكون مشقوقاً من الأسفل إذا لم يكن تحته شيء ساتر فإن كان تحته شيء ساتر فلا بأس إلا أن يكون على شكل ما يلبسه الرجال فيحرم من أجل التشبه بالرجال.

وعلى ولي المرأة منعها من كل لباس محرم ومن الخروج متبرجة أو متطيبة لأنه وليها فهو مســؤول عنها يوم القيام في يوم لا تجزى نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى.

[الشيخ ابن عثيمين]

مناظرة مؤذية عند الخروج

* رفع يده لتناول الحقيبة من على كتفها وبعض الأغراض من يدها.. ولايهم إن لامست يد الرجل الأجنبي يدها فهو السائق!!

* بدأ صوتها يرتفع وهي ترى أختها ما اشترت من السوق وتتعالى الأصوات وكأن السائق لا يسمع! ولايرى!!

* بسرعة وخوفاً من ضياع الوقت بدأت تتلمس ما اشترت وترتفع يدها وتقيس وتنظر ...إنها ليست في منزلها...بل في وسط الشارع بين الراكب والعابر... في السيارة !!

* سألته وهو مستلق أمام شاشة التلفاز...عن ثيابه الداخلية وشماغه ...بل وحذائه...فلقد أصبحت موكلة بشراء كل شيء... أعجبه ما اشترت وأدار جهاز التلفاز...يسمع نشرة الأخبار!! فهو رجلٌ لا تفوته الأحداث المهمة والمستجدات على الساحة الدولية!!

بعد الخروج

* حين تخرجين من السوق فكأنك ولدت من جديد. . . فاحمدي الله يوم أن خرجت حية سليمة. . . لم يكدم منك وجه ولم يجرح منك عضو . . . خرجت سالمة غانمة. . . جمع الله لك العفاف وألبسك لباس الحشمة . . . هربت من الفتن وتخبط العثرات. . . فاحمدي الله فكم من امرأة لوث عرضها وديست كرامتها. . . لاحقتها النبال وأصابتها السهام. . . دخلت وهي عفيفة وخرجت كما قال الرسول ﷺ «زانية». . . بالفرج أو العين أو التعطر.

احمدي الله واختاري الأماكن المنزوية بحيث لا تكونين ظاهرة للمارة وأنت تنتظرين من سيذهب بك من محارمك. . . واجلسي جلسة فيها الحشمة والوقار، ولا تتحدثي بصوت مرتفع ولا تخرجي ما اشتريته لتريه في هذا المكان. بل أجلي ذلك حتى تصلي إلى دارك فهناك متسع. . . ولاتختلطي بمن حولك في الحديث حتى لايتحول الشارع إلى مجلس نساء.

حين العودة

ـ احمدي الله أن يرزقك ما تسترين به جسمك وتزينين به نفسك ولا تنسي أن اللباس الحقيقي هو لباس التقوى.

ـ إذا كان ما اشتريته يفي بالغرض المطلوب أو به نقص لا يؤثر فيه فلا تفكري في إعادته.

ـ وقد اشتريت جديداً... راجعي ما لديك من ملابس قديمة وتصدقي بها.

ـ لا يكن همك مع زميلاتك وقريباتك هو الحديث عن السوق وأن تزينين لهن النزول للأسواق... ولا يكن حديثك الموضة... ماذا رأيت؟ وماذا شاهدت؟

ـ استغفري الله من كل زلة وعثرة... واعلمي أنك محاسبة على كل صغيرة وكبيرة.

ـ إذا كان ما اشتريته بسيطاً وغير لافت للنظر فاحمدي الله فربما يكون سنة حسنة تؤجرين عليها.

ولا تنسي ـ أختي المسلمة ـ أن تحمدي الله وتشكريه

بالدعاء المأثــور عن النبي ﷺ فكان ﷺ يقول: إذا لبس ثوباً جديداً: «**اللهمّ لك الحمد أنت كسوتنيه، أسألك خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له**» [رواه الترمذي].

حجاب الصغيرة:

س: ماحكم البنات اللاتي لم يبلغن الحلم، وهل يجوز لهن الخروج من غير ســترة؟وهل يجوز لهن الصلاة من غير خمار؟

ج: يجــب علــى وليهنٍ أن يؤدبهن بآداب الإســلام، فيأمرهن بأن لا يخرجن إلاّ ســاترات لعوراتهن، خشية الفتنة وتعويــداً لهن على الأخلاق الفاضلة حتى لا يكن سبباً في انتشار الفساد، ويأمرهن بالصلاة في خمار، لو صلَّــت بدونه صحّت صلاتها. لقول النبي ﷺ: «**لا يقبل صلاة حائض إلا بخمار**» [رواه الترمذي وأحمد وأبو داود وابن ماجة].

[اللجنة الدائمة]

رحمها الله

ليست القصة لامرأة من القرون الماضية... بل إنها والدتي!! قلت باستغراب... إذاً هذا منذ ثلاثين سنة أو تزيد؟

قالت: بل منذ عشر سنوات أو أقل؟!

لا زلت أتذكر ذلك اليوم عندما أرادت أختي الوسطى أن تتزوج عزمت على والدتي أن تذهب معها إلى السوق وأصرت على ذلك وقالت لها: سنذهب يا أمي إلى عدد محدود من المحلات، لن تطول وقفتنا في الأسواق سوى نصف ساعة أو تزيد قليلاً... وبعد إلحاح وافقت على تردد.

وكان ذلك اليوم الذي ذهبنا فيه... احمر وجه والدتي - وهي امرأة كبيرة - وتثاقلت خطواتها وكأنها تساق إلى الموت!!

تفقدت عباءتها وكيف تسير!! سال عرقها واقشعر جلدها ويبس لسانها... وأخذنا ما نراه بضحكة خافتة

وابتسـامة عريضة. . . لم يفتر لسانها طوال الطريق من الدعـاء والتسـبيح والتهليل. . . وعندما دلفنـا إلى بائع الأقمشة سألته أختي بكم هذا؟!

وجـه الحديث نحـو والدتي ومد يـده نحوها بقطعة القماش!!خرجـت والدتي وهربت مـن المحل وتبعتها أختـي وقالت لها وهي تخفي دمعة في عينيها لا أقبل أن أحادث الرجال. . . أو أن يقتربوا مني!!

خرجت ولـم تعد مرة أخرى . . .إنهـا المرة الأولى والأخيرة!!

رحمها الله ماتت. . . ومات الحيـاء معها. . . ودفنت ودفن العفاف في قبرها.

مـا دخلت سـوقاً ولا حادثت رجـلاً أجنبياً. . . وما ضرها ذلك شـيئاً. . . وما نقص مـن منزلتها قدراً. . . بل كانت ملء السـمع والبصر. . . تقدير من الجميع. . . ومحبة من الصغيـر والكبير. . . الكل يبحث عن رضاها ويلبي حاجتها.

لـم تفكر في حذاء أو فسـتان. . . ولم تعرف الموضة والأزياء . . . ولكنها نظرت بعيداً. . . فعمرت القبر وبنت

الدار.

كان وقتها صـــلاح وطاعة... وصيـــام وعبادة... رحلت ... وتركت لكن الفساتين والحلي!!

ستسأل عن هذا!!

سألت باستغراب: هل هذا لسنوات قادمة؟!
قالت: لا. بل لليلة واحدة!!
ثلاثة آلاف ريال لليلة واحدة؟ بل ربما تصل عند بعض الأسر إلى أضعاف ذلك.
هل هانت الأموال بأيدي الناس؟
لا. لم تهن... ولكن هذه المرأة إحدى فئتين من الناس:
الأولى: أنعم الله عليها ورأت أن ذلك من إظهار نعمة الله وما عرفت أن ذلك من الإسراف والتبذير وما رعت حق الله في ما لها أو مال زوجها...
والثانية: امرأة تحب المظاهر حتى وإن أرهقت زوجها بالديون وكدرت خاطره بكثرة الطلبات ولكن همها منصرف إلى المظاهر... حياتها مظاهر وملبسها مظهر... وهي خاوية الجيب واليدين. والعقل.

أختـــي المسـلمة: إنه إنفاق في غير محله. . . وشراء ليس في موضعه . . . إنها ليست الحاجة كما تقولين وليس النقص كماترددين. . . أخشـــى أن يأتي يوم لا تجدين ما تســترين به عورتك. . . فإن النعم لها شــكر. . . وليس الإسراف من شكرها أبداً.

* أعرف بعض العائلات من أسر غنية لا يسرفون في الشـــراء ولا يبذرون الأموال هكذا. بل يكون بين فتياتهم استعارة وإعارة للملابس والفساتين. . . لقد أصبن الهدف وأحسن التصرف رغم أن المال مبذول لهن بسخاء.

* انظري دولاب ملابسك لتريي الكم الهائل من الملابس والأحذية التي لا تلبسينها إلا في فترات متباعدة. . . لماذا لا تستغنين عن الشـــراء وتكتفين بما لديك . . . انظري ـ أختي المســـلمة ـ بعض ما لديك منذ ســـنتين أو أكثر لم يتجاوز مكانه.

* لو وفرت المرأة المسلمة قيمة فستان أو اثنين في السنة كاملة وتصدقت بتلك المبالغ على الأرامل والأيتام والفقراء ممن حولها. . لقدمت لنفســـها وأدخــرت لآخرتها. . . ســـنوات وهي تتابــع الأزياء. . . وســـنوات وهي تنفق

بإسراف؟ ماذا استفادت وبماذا خرجت؟!

لا تزال تواجه الانتقادات من أهل الغيبة... فهذا فستان به كذا وينقصه كذا...

أما أهل الخير والصلاح فإنها في أعينهن من المسرفات والمبذرات ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ [الإسراء: ٢٧].

أختي المسلمة: جربي ولو مرة واحدة أن تستبدلي شراء فستان هذه المرة بالإنفاق في سبيل الله... هناك أيتام وفقراء وأرامل... وهناك أمة تموت من الجوع.

ستر الله وجهك عن النار والبسك لباس التقوى وبلغ نفسك ما ترضى.

* مُدَرِّسَةٌ منذ ثماني سنوات وهي تأخذ راتباً شهرياً يزيد على خمسة آلاف ريال لم يبق في يدها منه ريال. إنه إنفاق في ملابس وأحذية (وكوافير)!! ما علمت أنها أنفقت في سبيل الله شيئاً يذكر ولا أدخرت شيئاً كثيراً... إنه ضياع العمر... وغداً السؤال عن المال فيم أنفقته؟!

* قال قراد بن نوح رأى شعبة بن الحجاج عليَّ قميصاً

فقال: بكم أخذت هذا؟!

قلت: بثمانية دراهم قال: ألا اشـــتريت قميصاً بأربعة دراهم وتصدقت بأربعة!

الحساب عن لبس الثوب:

س: هل صحيح أن الإنســـان يحاسب يوم القيامة عن الثوب الذي يلبسه؟

ج: نعم يســـأل عن ماله من أين اكتسبه، وفيم أنفقه. كما جاء في الحديث الشريف. [الشيخ ابن باز]

العثرات(*)

❊ عباءتها على كتفها ... تغلق باب السيارة مع السائق متجهة إلى محل الخياطة... أمامها في المحل خمسة رجال لا تبالي...

ترفع غطاء وجهها... وتظهر مفاتن جسمها... النحر باد والصدر مفتوح... تتحدث معه كأنها تحدث والدتها أو جدتها .... هذا من هنا... وهذا من هنا!!

وحين ألقت بكل المعلومات المطلوبة بتفصيل دقيق غطت وجهها والتفتت إلى الشارع.

لم يكن في الطريق سوى رجل واحد طاعن في السن على بعد مئة متر ... ورغم ذلك عفافاً وحياءً وتديناً غطت وجهها!!

❊ وهي تدخل إلى محل بيع العطور... ثم أرهفت السمع للبائع وهو يقول: هذا للسهرة... هاتي يدك لأضع عليها عينة!! ثم هذا للحفلات!!

(❊) من كتاب عثرات الطريق للمؤلف.

تتوالـــى الضحكات معها. . . هاتي يدك الأخرى. . . فهذه لن تميزي بها الروائح بعد العينات التي وضعتها.

تسلم يدها الأخرى . . . ويستمر حديث الهزل وعرض العطور وشـــم الروائح. . . وهي في دلال وغنج. . . هذا يصلح . . . هذا رائحته قوية. . . وهذا مثير . . . ثم تطلق تنهداً. . هذا عطر هادئ!!

* ناولته يدها في استسلام وهدوء. . . بدأ البائع يختار لها المقاس المناســـب فهو بائع ذهب ومجوهرات . . . يده اليسرى تمسك بمعصمها لكي لا تتحرك اليد ويمينه تمسك بقطعـــة الذهب يحاول إدخالها فـــي يدها ثم مرة أخرى الخاتم في إصبعها. . .

تتكـــرر التجربـــة . . . واليـــد مستســـلمة فـــي دعة وحبور. . .

* أقلقهـــا وأقض مضجعها اختيـــار قطعة أخرى من القماش لكي ترسم منها لوحة تشكيلية على جسمها.

حملت القطعة الأولى وذهبت إلى السوق. . . وشرحت حالتها المهمومة. . . وما تعانيه من طول البحث. . .

قالت للبائع: اشتريت هذه القطعة وأبحث عن أخرى

تناسبها.

أخذت الحماسة البائع وظهر الانفعال على قسمات وجهه... وبدأ يقلب طرفه في وجهها وجسمها ...ويركز على لون بشرتها...وأخيراً...اهتدى إلى تلك القطعة...

هرول مسرعاً وتناولها ...ثم قدمها إليها...

قالت بصوت ضعيف تكالب عليه الحزن: هذه لونها فاتح...

قال بضحكة خبيثة: أنت بيضاء البشرة ويناسبك هذا اللون ...لو كنت سمراء لاخترت لك هذا ...ثم هذا النوع من القماش موضة الشابات!

زالت الهموم...وبانت الأسارير على وجهها ...وأظهرت الفرح بضحكة تصم الأذن.

* دخلت محل بيع الملابس النسائية. ثم أخذت تنظر يمنة ويسرة ...تقلب الطرف...وتلمس ...باليد وتحسس بالأصابع...وعندما وجدت ما يناسبها أخذته إلى البائع...بكم هذا؟!

قال: بكذا.

قالت: لا... أنت تبيع بسعرٍ غال... لا بد من أن تخفض لنا... نشتري منك دائماً.

خفض مبلغاً كبيراً... وهي تحاول معه مرة بعد أخرى!! تلين الحديث تستجدي البائع.

وأخيراً ألقت بآخر أوراقها أمامه... وهي تقول: ولأجلي بكم تبيعه؟!

يسقط الحياء وتباع العفة... ولأجلها يوافق!

أصون عرضي بمالي لا أدنسه
لا بارك الله بعد العرض في المال

أختي المسلمة: لا ترضين بجهنم يوم القيامة موطناً... ولا بلهيب النار متنفساً... ما بالك تلقين نفسك فيها راضية...

ثم... وأنت صاحبة الفطرة الطيبة... من أمرك بالحجاب؟

إن لم يكن الله ورسوله أمرك بالحجاب فلا طاعة!!

أختي الحبيبة: أراك تعصين رب الأرض والسموات.. إن شاء أبدل فرحك حزناً وهماً.. وعافيتك مرضاً وسقماً.. وسعادتك شقاءً ونكداً.. هل تستطيعين رد ذلك؟ أم هل

تملكين من الأمر شيئاً؟

مــن أباح لك أن تجعلي الحجاب قســمين. . . فئة من الرجال يحل لهــم رؤية الوجه والشــعر والنحر ـ وهم أجانب ـ وآخرين لا يحل لهم ذلك؟

أختي المسلمة: لن يقف معك السائق يوم القيامة. . . ولا البائع. . . لا ولا ابنك ولا زوجك!

ســتقفين وحيدة ذليلة . . . أرهقتك الذنوب والمعاصي وكبلتك الخطايــا والعثرات . . . تنظرين يمنة فلا ترين إلا روحٌ وريحان وجنة نعيم. . .

وتنظرين يسرة فلا ترين إلا لهب جهنم ودخانها وفحيح عقاربها ودوابها. . .

ألا فاختاري!

حدثني قريب لنا أن امرأة عجوزاً طاعنة في السن. . . أصابهــا ألم في أذنها . . . وألم الأذن شــديدٌ لايطاق ـ ولمــا أتى بالطبيب على رفض منها. . . وعدم موافقة. . . وأصبحت أمام الأمــر الواقع. . . أخرجت أذنها وغطت وجهها كاملاً. . . فلم تظهر إلا الأذن فقط.

تعجــب الطبيب من فعلها واســتغرب صنيعها وقال:

أمي . . . أنا طبيب . . . اكشــفي عن وجهك. . . قالت له وهي واثقة من طاعة ربها: أنت لا تريد إلا أذني. . . أخرجتها لك!

الأوقات الضائعة

ثلاث ساعات أو تزيد هي المدة الزمنية لرحلة الأسواق في المرة الواحدة فقط!

وهذه الساعات الطوال ليس فيها ـ في الغالب ـ ذكر الله ـ عزَّ وجلَّ ـ بل جري ولهث من محل إلى محل ومن مكان إلى آخر.

الأرجل تسير والأعين تنظر في كل اتجاه تتابع الألوان والأصناف والموديلات... والآذان متوقفة على سمع الأسعار؟ بكم ثمن هذا؟

جريٌ بدون كلل وبحث من دون ملل... ضياع للوقت في سبيل قطعة فستان بل ربما سارت ـ المرأة ـ مسافات طويلة لعلمها أن في المحل الفلاني ـ البعيد ـ لوناً يختلف قليلاً عما رأت في محل في أول السوق.

لهف وترقب وحسرة... عندما تسمع البائع يقول: انتهى هذا النوع؟

تصدم وتحزن وكأنها أصيبت في مقتل!! أو أنها فقدت

جزءاً من حياتها!!

وتدور الدنيا بها . . . وتضيق الأرض بما رحبت. . .

فلقد انتهى هذا النوع من الحذاء!

أهذا هم المرأة المسلمة؟ ولهذا خلقت؟ وهل مستوى تفكيرها لا يتعدى فستاناً رأته . . . ولا يتجاوز حذاءً لبسته؟

ثلاث ساعات لو أقامت في منزلها وسبحت الله تسبيحة واحدة خيرٌ لها من الدنيا وما فيها.

* عن جويرية أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها. ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة. فقال: «**لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته**» [رواه مسلم].

* وفي الصحيحين عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**من قال سبحان الله وبحمده في يوم مئة مرة، حطت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر**».

الصـــلاة

غالب أوقات التســوق في المســاء بين صلاتي العصر والعشــاء. . . وصلاة العصر غالباً تــؤدى في المنزل قبل الذهــاب. . . وتعتــذر الأخت بأن وقت صلاة العشــاء طويل ولكن ـ أيتها الأخت ـ بقيت صلاة المغرب؟ وقتها قصير وأنت في الأســواق؟ ماذا تفعلين؟ وبماذا تواجهين الله غداً وأنت تؤخري الصــلاة؟ تؤخرينها حتى ترجعي إلى منزلك وتؤجلينها حتى يخرج وقتها!

أرأيت لو صمت رمضان في شهر شوال بدون عذر؟

أو ذهبت لأداء مناسك الحج في شهر محرم!

ألم تسمعي قول الله عزَّ وجل: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ﴾ [الماعون: ٤ـ ٥].

فــي حال الشــدة وعند تقابل الســيوف. . . لا تؤخر الصلاة عن وقتها: ما بالك أخية تؤخرينها . . . إنه جهاد الأسواق!

لهب الفساد

لا تزال المرأة ـ ولله الحمد ـ في هذه البلاد درة مصونة وجوهرة ثمينة. . . لم تدنسها الآثام ولم ترهقها المعاصي. . . ولكن البعض أخطأن الجادة وتعثرن في المسير. . . وهؤلاء غالب بدايات الانحراف لديهن في السوق. . .

فمن الأسواق زالت رهبة محادثة الرجال. . . فبدأت تتحدث مع الرجل . . . وترى الرجل . . . وتتعرض للرجل . . . وهناك. . . بدأت النظرات تتوالى . . . والخطوات تتقابل . . . و. . .

هناك. . . استعدت الكلمة واستنشقت الرائحة. . . واستطعمت الفعل قال ﷺ: **«أيما امرأة استعطرت، فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية»** [رواه أصحاب السنن]. . .

هناك بدأت خطوات التعثر الأولى . . . فألقي إليها بكلمة . . . ورمي لها بسهم . . . هناك كانت النظرات تحطم عفاف الحياء. . . كان أن تلاقت النظرات المحرمة.

نـــظـــرة فـــابـــتـــســـامـــة فـــســـلام

فـــكـــلام فـــمـــوعـــد فـــلـــقـــاء

هناك . . . غالب من جنح من النســـاء كانت الخطوات السوداء في حياتهن بدأت من الأسواق .

كانت الوسيلة النظرات . . . وكان الهاتف الواسطة .

هناك . . . لم تعبأ بالحساب والعقاب، والذلة والعار .

هناك، سارت في دهماء غير معروفة . . . وطرقت طرقاً غير مرسومة .

هناك، تنقطع الأصوات ويسقط الحياء . . . وللشيطان راية ! !

فتى الأحلام

قالت وهي تذرف دموع الندم: كانت البداية مكالمة هاتفية عفوية، تطورت إلى قصة (حب) وهمية... أوهمني أنه يحبني وسيتقدم لخطبتي ... طلب رؤيتي ... رفضت ... هددني بالهجر!! بقطع العلاقة!!

ضعفت ... أرسلت له صورتي مع رسالة وردية معطرة!! توالت الرسائل... طلب مني أن أخرج معه... رفضت بشدة ... هددني بالصورة، بالرسائل المعطرة بصوتي في الهاتف وقد كان يسجلها ... خرجت معه على أن أعود في أسرع وقت ممكن ... لقد عدت ولكن، عدت وأنا أحمل العار...

قلت له: الزواج... الفضيحة ... قال لي بكل احتقار وسخرية: إني لا أتزوج فاجرة...

أختي الكريمة: وأنت المرأة العاقلة فاستمعي إلى هذه النصائح:

لا تصدقي أن زواجاً سوف يتم عن طريق مكالمات

هاتفيــة عابثة، ولو تم فإن مصيره إلى الضياع والفشــل والشك والندم.

لا تصدقي أن شاباً ـ مهما تظاهر بالصدق والإخلاص ـ يحترم فتاة تخون أهلها وتحادثه عبر الهاتف أو تتصل به أو تخرج معه مهما أظهر لها من الحب وألان لها القول، فهو إنما يفعل ذلك لأغراض دنيئة لا تخفى على عاقل.

لا تصدقي ما يردده أدعياء التقدم أو ما يســمى بتحرير المرأة من أنه لا بد من الحب قبل الزواج، فالحب الحقيقي لا يكون إلا بعد الزواج وما ســواه فهو لهو وضرب من العبــث واللعب فهو حب مزيف، مؤســس على أوهام وأكاذيب فهو لمجرد الاســتمتاع وقضــاء الوطر. ثم لا يلبث أن ينهار فتنكشف الحقائق!

لماذا يذهبن وبكثرة؟!

الأصل في المسلمة المؤمنة القرار في منزلها ورعاية زوجها وأبنائها وإخوانها ولكن ما نراه من كثرة الخروج بدون مبرر مرده إلى أمور عدة:

١ ـ قلة الإيمان والخوف من الله وعدم استشعار الموقف العظيم.

٢ ـ ضعف الحياء وزوال الخجل الذي هو زينة المرأة المسلمة.

٣ ـ غفلة الرجال عن النساء تساهلاً أو عمداً وقلة غيرة... ودعاء ثقة وتحضر.

٤ ـ الغزو الفكري من مسلسلات ومجلات وانخداع بالأزياء والموديلات وكثرة معروضاتها وتجددها.

٥ ـ تعود الفتاة على الخروج من المنزل مثل الخروج إلى المدرسة والمستوصف وغيرها سهل لها أمر الخروج إلى الأسواق.

٦ ـ وجود من يقوم بعمل المرأة في المنزل من خادمة

أو غيرها.

٧ ـ وجود السـائق تحت يد المرأة ففي أي وقت ذهبت ومتى شاءت خرجت.

٨ ـ توافـر المادة وتوافر المال في أيدي النسـاء خاصة العاملات منهن.

٩ ـ تشجيع الطالبات والمدرسات بعضهن البعض على الشراء نتيجة ما يرينه على زميلاتهن.

١٠ ـ وجود أوقات فراغ لم تستفد المرأة منها الاستفادة الكاملة.

١١ ـ قلة توعية الرجال والنساء عن خطورة هذا الأمر وما يسببه من فساد وانحلال وما نراه في بعض البلاد من فساد الأجيال وحلول النقم والعقوبات.

١٢ ـ الإتصالات الهاتفية تشـجع على معرفة الجديد ومتابعته.

١٣ـ انتشار محلات الخياطة ما سهل أمر ما بعد الشراء من خياطة وحياكة.

١٤ ـ انتشار الأسواق في كل حي ومنطقة وتكييفها، بالتكييف المركزي ما جعل التسوق نزهة من دون مشقة.

نـــداء

أخـي المسـلم: قال ﷺ: «كلكـم راعٍ وكلكم مسـؤول عـن رعيتـه» وهذه الرعيـة تقضي جزءاً مـن أوقاتها في الأسواق... هيا لنرى.

أنت تثق في أهلك ...وأنا أثق في أهلي...والآخر يثق في أهله...

سؤال يحتاج إلى جواب: من هن اللواتي في الأسواق يخدشن الحياء فتنة وتكسراً؟!

إنهن بنات المسلمين!!

التفـت أخي ...إلى مـن تثق فيهـا ...انظر إلى مظهرها ...لقـد أظهرت العينين وأبانت اليدين .... الثوب ضيق... رائحة العطر تفوح من ثيابها...

أين العفة...وهل هذه موضع ثقة!!

وإذا كان كل يدعي حشـمة أخته وزوجته...إذاً من المتبرجات في الأسواق؟

أخـي المسـلم: لمـاذا تدعها تتعرض للذئـاب والفتن

والمزالق. . . اقتطع جزءاً مــن وقتك واذهب معها أو قم بالشــراء. . . فقد كان الرســول ﷺ في حاجة أهله في البيت.

ونحن تركنا حاجة أهلنا في السوق. . . بل إننا نوصيهن بشراء حاجاتنا!

المطاعم

و أنت تدلفين إلى السوق فإن هدفك واضح وهو شراء مستلزمات ضرورية أنت في أمس الحاجة إليها...

وتزخر الأسواق الآن بمقاعد للاستراحة وملاعب للأطفال ومطاعم...وكل ذلك مدعاة إلى بقاء المرأة في السوق أطول فترة ممكنة!!

احذري أختي المسلمة...ما أتيت إلا لهدف محدد وهو شراء ما تحتاجينه فما الداعي إلى أن تذهبي إلى المطاعم ...ويقدم لك الرجل مأكلاً ومشرباً؟!

هل أتيت للأكل والشرب؟

أما إذا دعتك الضرورة لشرب كأس ماء...فخذي ما تريدين وأشربيه خارج المكان على أن يكون ذلك في مكان منعزل وبعيداً من أعين الناس. والعجب ورأيت بأم عيني امرأة تأكل «آيسكريم» في أحد الأسواق العامة. ووالله لقد خجلت من فعلها...ولا أستطيع أن أفعل مثلها وأنا رجل ...فما بالك بامرأة؟

إنها أمور مستهجنة ولكن لكثرة ما يرى الإنسان أصبح يألفها ويرى أنها أمور لا بأس بها.

اللباس القصير للأطفال:

س: بعض النساء هداهن الله يلبسن بناتهن الصغيرات ثياباً قصيرة تكشف عن الساقين وإذا نصحنا هؤلاء الأمهات قلن نحن كنا نلبس ذلك من قبل ولم يضرنا ذلك بعد أن كبرنا فما رأيكم بذلك؟

ج: أرى أنه لا ينبغي للإنسان أن يلبس ابنته هذا اللباس وهي صغيرة لأنها إذا اعتادته بقيت عليه وهان أمره. أما لو تعودت الحشمة من صغرها بقيت على تلك الحال في كبرها والذي أنصح به أخواتنا المسلمات أن يتركن لباس أهل الخارج من أعداء الدين وأن يعودن بناتهن على اللباس الساتر وعلى الحياء فالحياء من الإيمان.

[الشيخ ابن عثيمين]

الغيبة

قد تتساءلين... وهل الأسواق غيبة؟ وهل هناك وقت للحديث؟ إنه جري ولهث... لا وقت للكلام!!

ولكني أقول لك... هوني عليك واسمعي حديث البعض:

* انظري إلى تلك المرأة اشترت لوناً أصفر مع أخضر أين الذوق؟

* اسمعي ماذا تقول لأختها عن الموضة... إنها لا تفهم شيئاً؟

* يا الله... كأنها سلحفة تمشي الهوينا؟

* من أين اشترت كل هذا ... فها هي تحمل بكلتا يديها «أكياساً»؟

* لا بد من أن تنظري ... إنه ممسك بزوجته يخشى أن تهرب منه!!

* وتلك عباءتها فيها بياض... ربما من حليب طفلها!!

* ما شـــاء الله انظري زوجهـــا يحمل عنها الأغراض كأنه سائق!!

* وتلك غيـــر متحضرة... وهذه لا تفهم...و... و...

أختي المسلمة: يتقاطر على الأســـواق أناس من كل حـــدب وصوب ... هذا من المدينة وآخر من القرية... واخـــرى متعلمة وثالثة جاهلة... وهذا طفل يبكي وآخر حذاؤه ممزق.

ومـــكان كهذا مرتـــع خصب للغيبة الســـريعة والغمز واللمـــز!! خاصة حين إغلاق المحلات عند ســـماع نداء الصلاة أو عند انتظار النســـاء لمن يذهب بهن... أو عند لحظات الاسترخاء والراحة على أحد الكراسي... أو حتى عتبات الســـوق!! فلا تســـمع إلا التعليقات والضحكات ... غيبة واســـتهزاء وتهكم بالنـــاس!! هل هذه أخلاق المسلمة؟

إلى من يهمهم الأمر

أنتـــم أيها الرجال. . . كأن الأمــر لايعنيكم والنهر لا يجري في أراضيكم . . . الأمر أكبر فأنتم مسؤولون أمام الله على محارمكم وأعراضكم فأين الجواب؟

تســير ـ يا أخي ـ الســاعات الطــوال وتجلس الأيام والليالي وأنت تراقب بناء فلتك حتى لا ينقص منها شيء ولا يغش فيها شيء ولا يأخذ منها كيس أسمنت. . . ثم تترك عرضك يسير من دون حماية!!

* إلى كل من يدخل الأسواق. . .

إلى كل من يبحث عن الفســاد والولوغ في الأعراض أذكر لهم قصة من الزمن الغابر. . .

إنها قصة أب أرســل ابنه في تجارة وأوصاه أن يحفظ عــرض أخته ولم يفقه الابن وصية أبيه، وكان يأتي بيت والده سقاء للماء ولم ير منه ما ينكر. . . ويوماً فتحت له الفتاة البــاب فلما وضع الماء، التفت إليها وقبلها والوالد يطل عليها من الشرفة.

فلما عاد الابن من سفره سأله الأب: ماذا فعلت في سفرك؟

قال: بعت واشتريت!!

فقاطعه الأب وقال: ما عن هذا سألتك!

فصارحه أنه وجد فتاةً في السوق فقبلها فقط. هنا أخبره الأب بقصة السقا مع أخته وقال له: دقة بدقة ولو زدت لزاد السقا.

وأنت أيها العابث دقة بدقة ولو زدت لزاد السقا. وسترى ما تفعله ببنات وأعراض المسلمين في أختك وزوجتك وقريبتك فالجزاء من جنس العمل.

وأسوق لهم قصة في أيامنا هذه.

حدثني بها أحد رجال الحسبة... بأنه في إحدى الليالي قبض على شاب مع فتاة. قد غرر بها وهددها... حتى خرجت معه وفعل بها الفاحشة.

وتم الإجراء المناسب بحقهم وبعد مدة تزيد عن ستة أشهر قبض على شاب مع فتاة وتم استدعاء ولي أمرها... فإذا ولي أمرها هو الشاب الذي قبض عليه قبل ستة أشهر... والجزاء من جنس العمل.

مـن يـزنـي يُـزنـى بـه ولـو بـجـداره
إن كـنـت يـا هـذا لـبـيـبـاً فـافـهـم
مـن يـزنـي بـألـفـي درهـم
يـزنـى بـه بـغـيـر الـدرهـم

وصدق الشاعر فقد رأينا من يسافر للاستجمام والراحة ويدفع المبالغ الباهظة للبغايا والعاهرات. . . يزنى بأهله دون مقابل والعياذ بالله!! فتأمل حال بعض المجتمعات لترى صدق قول الشاعر.

وأحذرك بقول النبي ﷺ: «**لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خيرٌ له من أن يمس امرأة لا تحل له**».

* قال عمرو بن مرة: نظرت إلى امرأة فأعجبتني فكف بصري، فأرجو أن يكون ذلك كفارة.

والحل

تسائلني - أختي المسلمة - وضعتني في منتصف الطريق... وتركتني ... بل ألقيتني في اليم وقلت إياك أن تبتلي بالماء... !! أنا ابنة الإسلام وأنا من تربت على الإسلام أبحث عن مخرج؟!

صدقت - أخية - ومثلك هذا ما يؤمل منها... إليك بعض الحلول...

١ - تدرجي في التخلص من المبالغة في الملبس ومتابعة الموضات والأزياء... ومراقبة الناس وملابسهم.

٢ - قاطعي مجلات البردة ومجلات الأزياء عموماً فهي وسائل هدم ودمار ... كل يوم موديل وكل شهر لون وكل... !!

٣ - كرري محاسبة نفسك كل يوم خصوصاً قبل النوم... ماذا فعلت؟ وماذا قلت؟

٤ - تتبعي أحوال المسلمين وما يعانونه من جوع وعري وحاجة وفقر وشاركيهم همومهم وادفعي لهم ما تجود به

نفسك .

٥ ـ سائلي نفسك إذا فكرت في الذهاب إلى السوق . . . ما الهدف من اللباس الذي تبحثين عنه والموديل الذي تجرين خلفه؟

أهو للتجميل لزوجك وبعلك وستر جسمك؟ أم ليراه الناس وليتحدثوا عنك؟ هنا احذري مقت الله وسخطه إن كنت ممن يباهي بالملبس والحذاء .

٦ ـ تفكري في نظرة الناس للمرأة الصالحة الصادقة التي تصلح أمًّا وترتضي زوجة واسمعي حديث الرسول ﷺ: ماذا قال لمن يبحث عن زوجة : «**عليك بذات الدين تربت يداك**» .

٧ ـ احرصي على أن تكون لك رفقة صالحة طيبة تعين على الخير وتدل عليه وتكون بينكن اجتماعات دورية تخرجن منها بفائدة وتتفرقن على خير . . . ودعي عنك صديقات الموضة والأزياء والخرافات .

٨ ـ ليس شرطاً أن يكون لكل مناسبة ملابس وحلي جديدة!! تستطيعين أن تذهبي بثوب واحد جميل أكثر من مرة حتى لو رأته النساء!! حتى لو رأيت في عيون

النساء الإنتقادات فهذا من نقص عقولهن ولربما لو طلبت من هؤلاء النسوة ريالاً واحداً لمنعنك إياه. ويكفيك عزّاً وفخراً أنك ممن يحبهم الله ـ عزّ وجلّ ـ ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤١].

٩ ـ اجعلي همك منصباً لأمو ر الآخرة وكيف تجتازين الصراط... وكيف تصبرين على ضيق القبر... ولا تكن الدنيا أكبر همك!! كوني أعقل وأكبر من هؤلاء!!

١٠ ـ استعيني بأقاربك ومحارمك لقضاء حاجاتك ولا بأس في ذلك.

١١ ـ عليك بالذهاب للأسواق النسائية حتى وإن كان المعروض أقل فإن حفظ حيائك في سبيل ذلك أمرٌ مهم.

نقاط...لولي الأمر!!

ستقف أمام الله ـ جلَّ وعلا ـ وسيسألك عن رعيتك ... هل حفظت أم ضيعت؟!

وأحسب أنك ـ إن شاء الله ـ ممن حفظ الأمانة وصانها ورعاها... وهناك أمورٌ لا تغفل عن ذهنك ولا تغيب عن بالك ولعلي أوردها لك تذكيراً وتنبيهاً:

١ ـ كن في حاجة بيتك وهناك من كرام الرجال من يذهب لشراء ما يحتاجه أهله... وجرب ذلك لترى فهذا أيسر لك من أن يهان عرضك وتداس كرامتك وتتعرض محارمك إلى ما تكره.

٢ ـ اذهب مع محارمك... واحمد الله أن يسر لك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فوجودك حماية لهن... وربما حماية لأعراض المسلمات الأخريات... لا تتردد في الذهاب مع محارمك وعليك بغض البصر.

٣ ـ تفقد ملابس أهلك حين الذهاب فلربما كانت ناسية أمراً فيه محظور شرعي أو تساهلت في أمر الحجاب...

ذكرها ونبهها.

٤ ـ لا تسمح لها بالذهاب إلى الأسواق متى شاءت بل يكون ذلك بعلمك وتحت سمعك وبصرك. فأنت أول من يعلم أن الأسواق ليس فيها خيرٌ للمرأة... وفيها الفتن....و....

٥ ـ أشكرها عندما تتستر الستر الواجب وتلبس الحجاب الشرعي.. وأعلمها أن حياءها وصفاءها خيرٌ لك من مظهرها الخارجي.

٦ ـ اغرِس في أهل بيتك طاعة الله ورسوله والامتثال لأمره ـ جلَّ وعلا ـ وأمر رسولِ الله ﷺ.

٧ ـ اشكرها إذا لبست جميلاً حتى وإن كان به نقص، فالكمال في عفتها وحيائها خير من لباسها.

٨ ـ لا تنس أن تحضر لها كتيبات عن الحجاب وفتاوى المرأة وكذلك بعض الأشرطة الإسلامية... وكن لها القدوة الصالحة.

٩ ـ أشعرها بأهميتها في منزلها وأنها المرأة المطيعة لله ولرسوله الحافظة لزوجها وأبنائها.

١٠ ـ عليك باقتفاء أثر الرسول ﷺ وسيرته مع أهله

وخدمتهم والقيام بشــؤونهم فإن لم تستطع كل ذلك فقم بما فيه الكفاية لتطييب خاطرها وليكن شــراء ما تريد من ضمن ذلك.

حكم الاستهزاء بمن ترتدي الحجاب

س: ما حكم من يستهزئ بمن ترتدي الحجاب الشرعي وتغطي وجهها وكفيها؟

ج: من يستهزئ بالمسلمة أو المسلم من أجل تمسكه بالشريعة الإسلامية فهو كافر، سواء كان ذلك في احتجاب المسلمة احتجاباً شرعياً أم غيره. لما رواه عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال رجل في غزوة تبوك في مجلس: ما رأيت مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطوناً ولا أكذب ألسناً ولا أجبن عند اللقاء، فقال رجل كذبت ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله ﷺ، فبلغ ذلك رسول ﷺ، ونزل القرآن فقال عبد الله بن عمر: وأنا رأيته متعلقاً بحقب ناقة رسول الله تنكبه الحجارة وهو يقول: يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب ورسول الله ﷺ، يقول: ﴿أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۝٦٥ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةًۢ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ۝٦٦﴾ [التوبة: ٦٥ ـ ٦٦]. [اللجنة الدائمة]

وبعد أختي المسلمة (*)

هذه هي الأسواق. . . ما أخرجك إلا الموضة، وتلك هي الأزياء، ومقابلها في أفق السماء. . . الحشمة والحياء، ولكن احرصي على خمسة أثواب هي أهم أثواب تلبسينها. . .

وأهميتها لكونها لمناسبة فريدة وعظيمة، لا تتكرر أبداً، ولتكن ثيابك تلك معطرة. . . أجل معطرة بالإيمان، ومطيبة بالعمل الصالح، وهنيئاً لك حينئذ سعادة الدنيا والآخرة بإذن الله.

* **أختي المسلمة:** خمسة أثواب هي كفن المرأة إذا ماتت، ولكن هذا الكفن على الرغم من أن من تغسلك بعد موتك تطيبه وتطيب جسدك مع الماء بالسدر والكافور، إلا أن ذلك ليس بمغن عنك شيئاً إذا كانت أعضاؤك وحواسك ملطخة بعصيان الله ـ تعالى ـ ومساخطه، وقد تكون العاقبة أن يلهب ذلك القبر ناراً تتلظى به تلك

(*) الموضة والأزياء لخالد الشايع.

المرأة، أنجاك الله وسلمك.

* **أختاه:** تذكري أنك ستمتحنين في قبرك، وستسألين يوم القيامة عن كل صغيرة وكبيرة، ولامؤنس لك في قبرك إلا العمل الصالح، تذكري البعث والنشور، وهول القيامة، وافتراق الناس إلى جنة أو نار، ولا تدرين عن نفسك في أيِّ الفريقين تكونين، هذا الجسد الناعم الذي طالما عنيت به وحرصت على تجميله ستحرقه النار مالم تقيه بالعمل الصالح ـ أختاه ـ تذكري عند لبسك الثوب الضيِّق القبر وضمته.

* **أختاه:** لا تظني السعادة في مال، أو جمال، أو ثناء، أو شهرة عابرة. . . وإنما هي بطاعة الله، والتزام أوامره.

فحافظي على صلواتك، وعلى أخلاقك وعرضك والحجاب الشرعي، وغير ذلك مما أمر الله به، وتجنبي مساخط الله من التبرج والسفور والصداقات المحرمة، والزميلات المنحرفات، والمجلات الماجنة، والأفلام الداعرة، وغير ذلك مما حرم الله.

* **أختاه:** لم يبق لي بعد أن عشت معك هذه الصفحات، إلا أن أوصيك بتقوى الله، والتزام دينه،

ولك الفوز والسعادة في الدنيا والآخرة، واحرصي على النصيحة لأخواتك، ستر الله وجهك عن النار وأدخلك برحمته داراً لا نصب فيها ولا تعب...

﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

الإهــداء

إلى كل من يبحث عن الطريق وينشد الجادة. . . .

إلى كل أخ مسلم وأخت مسلمة. . . .

إهداء محبة في الله. . . .

الفهرس

الإهداء........................ ٣
مدخل........................ ٤
مم يهربن؟........................ ٦
إلى أين يهربن؟........................ ٧
كيف يهربن؟........................ ٩
لا يا أخية........................ ١١
أسئلة قبل الذهاب........................ ١٢
تحذيرات........................ ١٥
عند الذهاب........................ ١٦
حكم ركوب المرأة مع السائق........................ ١٨
مناظر مؤذية عند الذهاب........................ ١٩
في الأسواق........................ ٢٢
النقاب........................ ٢٦
لا عُذر لك........................ ٣١
في داخل السوق........................ ٣٣
سياسة تكسير الموضة........................ ٣٨
حكم وضع العباءة على الكتف........................ ٤١
مراوغات الحجاب........................ ٤٣
عند الخروج........................ ٤٩

بعد الخروج ٥٠
حين العودة ٥١
حجاب الصغيرة ٥٢
رحمها الله ٥٣
ستسأل عن هذا ٥٦
الحساب عن لبس الثوب ٥٩
العثرات ٦٠
الأوقات الضائعة ٦٦
الصلاة ٦٨
لهب الفساد ٦٩
فتى الأحلام ٧١
لماذا يذهبن وبكثرة ٧٣
نداء ٧٥
المطاعم ٧٧
اللباس القصير للأطفال ٧٨
الغيبة ٧٩
إلى من يهمهم الأمر ٨١
والحل؟ ٨٤
نقاط لولي الأمر ٨٧
حكم الاستهزاء بمن ترتدي الحجاب ٩٠
وبعد... أختي المسلمة ٩١
الفهرس ٩٥